سبعة اوجه على انه قرئها في القرآن ما قرأ السبعة وعشرة كقوله مالك يوم الدين وعبد الطاغوت وما يعبدون
وذلك قول ابن مسعود فيمن قرأ القراءة فوجدتم تقاربن فاقرؤا كما علمتم انما هو كقول احدكم هلم واقبل
وتعال وفيه قول غير ذلك جيد حسن اشفى كلامه وعن القاموس نقل الكليني ان الكليني روى في الصحيح
عن الفضيل بن يسار قال قلت للامام عليه السلام ان الناس يقولون ان القرآن نزل على سبعة احرف فقال كذبوا اعداء الله
ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد فلا ثاني فجوز اذا اريد منه الثلث السبع والبطون السبعة او نحو ذلك مثل
ما روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى انزل القرآن على سبعة اقسام كل قسم منها كاف شاف وهي
امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل ومثل وقصص وشبهه روى الخاصة عن النبي صلى الله عليه وآله وكذلك ما رواه الكليني عن زرارة
عن ابي جعفر قال ان القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة وفيه ما ذكره ان المراد
بالسبعة ليس القراءات السبع ما رواه عن فضيل عن الصادق قال له حماد ان الاحاديث يكذب بعضها بعضا فقال
ان القرآن نزل على سبعة احرف وادنى ما للامام ان يفتي على سبعة وجوه ثم قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
وما رواه ابن شهر آشوب عنه عليه السلام ان القرآن نزل على سبعة احرف لكل آية منه ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وفي رواية
اخرى ان القرآن ظهره وبطنه وظاهره وباطنه الى سبعة ابطن ثم روى في المفصل عن علي بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن آبائه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يأمرك ان تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت يا رب وسع على امتي
قال ان الله يأمرك ان تقرأ القرآن على سبعة احرف وهذه الرواية مع ضعف سنده ما يفيد غير ذلك الدلالة
على المطلوب وكيف كان فذهب تواتر السبعة على النحو المتقدم ذكره في بيان منع تواتر السبعة
انهم نقلوا على انه كان لكل قارئ ويان يرويان قراءته نعم اشتهر التواتر في الطبقات اللاحقة وايضا تواتر ما
عنهم كيف يفيد وهم في الحالين يستندون بآرائهم كما تقدم منهم وهم الى النبي صلى الله عليه وآله ان ثبت فلا حجة فيه وان
القراءة والظاهر بحوثه من قولهم قرأ حفص كذا وعاصم كذا وفي قراءة علي بن ابي طالب وآل البيت عليهم الصلوة والسلام
كذا الى ما قالوا في قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله كذا كما يظهر من الاختلاف المذكور في قراءة غير المنصور عليه السلام والالف لين
[illegible]

وهي صل انهم يجعلون قراءة القراء عين قسمة لقراءة المسلمين وكيف يكون القراءة السبع متواترة من الله
انتهى ما ذكره اقول يمكن ان يقال ان الراويين النقلة يرويان القراءة عن شيخهم بعنوان شيخهم كان يقرؤ كذا
نعم ان الشيخ كان يجيز رجوع القراءة من علة القراءة المتواترة مختصة بالمعصومين بالفعل انما هو لاجل استناد القراءة
والترجيح على الرواية اصل القراءة حتى السنة في منع حصول التواتر السبع ايضا باختلاف القراءة في تركيب البسملة فقد نقل
متواتر من قراءة كثيرهم ترك البسملة وان الاصحاب مجمعون على بطلان الصلوة بتركها كيف يكون بطلان المتواتر
عن النبي صلى الله عليه وآله فتأمل وانما عطفنا عليه اللهم كون ذلك تجويزا لغو الامة من غير استناد ذلك كما ورد عن الائمة
المستفيضة من كون البسملة جزءا ويستفاد الجامع عليه ثمان ابن شهر آشوب الذي رده في شرح الالفية واعلم ان الذي يراد
ان كل ما ورد من هذه القراءات متواتر بل المراد الحصار المتواتر الآن فيما نقل من هذه القراءات فان بعضا نقل من
السبعة شاذ فضلا عن غيرهم كما حققه جماعة من اهل الفن والمعتبر القراءة انتهى بالتواتر من هذه القراءات ان تركب
بعضها في بعض لم يترتب بعضه على بعض آخر بحيث يجب مراعاته تحقق آدم في بعض كلمات فانه لا يجوز الرفع
فيها والنصب وان كان كل منها متواترا بان يقرؤ آدم من غير قراءات اخر كثيرة وفي كلمات متى قرأته
فان ذلك لا يجوز الرفع والنصب والمعنى وكفلها زكريا بالتشديد والرفع اما لعكس فقد نقل ابن الجزري في النشر
عن اكثر القراء لا جواز ذلك ليس فيه وهذا ما ذكره واما اتباع قراءة الواحد من العشرة في جميع الصور فيجوز حتى
بل الاصح فان الكل عند الله نزل بالروح الامين على قلب سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وتحقيقه على الامة وتهويما على اهل
هذه الملة والحصار القراءات فيما ذكر امر حادث غير معروف في زمن السابق بل كثير من النقلة انكروا ذلك حتى فا
من التبس الامر وتوهم ان المراد بالسبعة هي الاحرف التي ورد في النقل ان القرآن نزل عليها والامر ليس كذلك
فالاحرف القراءة تواترا انتهى قوله وكيف القراءات الى آخره مشابه للمقصود والاظهر انه ابتدا بالتحقيق يعني ان
في الصدر الاول لم تكن محررة في السبع والعشر كما ان زيد حرف ذلك والكثير كثير منهم ذلك والكثير منهم الفقهاء
حتى لا يتوهم ان الاحرف في الصدر الاول لما هو هذه القراءات كما يشير اليه ما نقلناه عن النهاية ثم ان ما توافقت فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)